التنمية المستدامة في كلام أمير المؤمنين والسيدة الزهراء عليهما السلام ومرجعيتها القرآنية

Sustainable Development in the Words of the Commander of the Faithful and Lady Fatimah (Peace Be Upon Them) and Their Quranic Foundations

م.د. سجاد هادي صاحب العنبكي

Dr. Sajjad Hadi Sahib Al-Anbaki

كلية الفقه / جامعة الكوفة

Faculty of Jurisprudence/University of Kufa

sajjadh.alanbaki@uokufa.edu.iq

ملخص

جعل الله الإنسان مختارًا في السير بأحد النجدين: فإما تزكية ونماء، أو هلاك وخسران، وثمة علاقات ترابطية بين الأنسان وربّه، وبين الأول ومَثَلِه، واخرى مع الكون ومحيطه، وليُحقق الفلاح والسعادة، يجب معرفة محددات كل علاقة، ولأنه تعالى بيّن في كتابه- الصامت- كل شيء، وأحال بيان ذلك على القرآن الناطق؛ كان لزامًا الرجوع لهم (عليهم السلام)؛ لبيان ما أُجمِل، وتوضيح ما أُبهِم.

من هنا جاء البحث يبين أمور عدة:

١- عقد مقاربة بين ما أصّلوه (عليهما السلام) في مجال التنمية المستدامة، وما أقرّته الجمعية العامة للأمم المتحدة في مجال التنمية المستدامة (٢٠١٥-٢٠٣٠)،

٢- الكشف عن مدى رقيّ الإسلام حضاريًا، ومعاصرته للتطور الإيجابي للإنسان، وهذا ربما كاشفًا عن الإعجاز التشريعي والعلمي للقرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: التنمية، الاستدامة، التنمية البشرية، المنطلقات القرآنية

DOI: ttps://doi.org/10.36324/fqhj.v2i50.19401

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

Abstract

God has granted humans free will to choose between two paths: one of growth and purification, or one of ruin and loss. There are interconnected relationships between humans and their Lord, between individuals and their moral exemplars, and between humanity and the universe around them. To achieve true success and happiness, one must understand the defining principles of each relationship.

Since the Almighty has enshrined all truths in His silent Book (the written Quran) and entrusted its clarification to the living Quran (the Ahl al-Bayt, peace be upon them), it is essential to turn to their teachings (peace be upon them) to elucidate what is summarized and clarify what is ambiguous.

This research addresses several key objectives:

1. Drawing a comparative analysis between the foundations of sustainable development established by Imam Ali and Lady Fatimah (peace be upon them) and the principles adopted by the United Nations General Assembly in the 2030 Agenda for Sustainable Development (2015–2030).
2. Highlighting the civilizational advancement of Islam and its alignment with positive human progress—potentially revealing the Quran's legislative and scientific miracles.

Keywords: Development, Sustainability, Human Development, Quranic Foundations, Sustainable

DOI: ttps://doi.org/10.36324/fqhj.v2i50.19401

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

مقدمة

لقد انشغلت الإنسانية بمجتمعاتها، وحكوماتها في العقود الأخيرة بمسألة عُدت من أهم القضايا التي ينبغي إيلائها الأهمية القصوى، وجعلها ثقافة لدى كل فرد وأسرة ومجتمع، ألا وهي "التنمية المستدامة"، فبعد إن اتضحت خطورة التنمية على إنسان المستقبل، وما يُحدثه عدم رعايتها من تهديد كبير للثروات، وتلوث خطير للبيئة، يهدد الإنسان وينذر بمستقبل فيه الجفاف، والجوع، والفقر، والتلوث، وانحسار الثروات الطبيعية، من هنا كانت (الاستدامة) في التنمية عنصرًا أساسيًا لديمومة الحياة، واستمرارها، والعيش في رفاه، وسعادة، وقد حددت أهدافًا لتحقيق تلك الحياة الهانئة، منها القضاء على الفقر، وعدم الاستهلاك، والقضاء على الجوع، والاعتناء بالصحة والتعليم، والمساواة بين الناس في أجناسهم وألوانهم... الخ.

إن من العقائد التي يؤمن بها المسلمون هو صلاحية القرآن الكريم لكل زمان ومكان، واحتوائه على تشريعات كبرى تخص المشروعات السياسية والاقتصادية وغيرها مما تتقوّم به سعادة الإنسان ورخائه، وكذا اعتقاده بأن القرآن الكريم غير منفصل عن العترة الطاهرة، وهي المبينة لتلك التشريعات والأحكام.

من هنا جاءت اهمية هذا البحث؛ ليؤكد هذا الاعتقاد بالاعتماد على أحاديث سادة العترة الطاهرة بعد رسول الله (صلّى الله عَلَيه و آله) أمير المؤمنين والسيد فاطمة الزهراء "عليهما السلام"، متخذًا بعض النماذج الأساسية في هذا الموضوع، والاستشهاد ببعض اقوالهما "سلام الله عليهما"

DOI: ttps://doi.org/10.36324/fqhj.v2i50.19401
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

بما يسعه المقام، وبعد ذلك قام البحث ببيان منطلقات تلك الأحاديث الشريفة، وأسسها من القرآن الكريم؛ لبيان تلك الثنائية غير القابلة عن الافتراق إلى يوم القيامة.

وقد اقتضت هيكلية البحث أن تكون بمبحثين تسبقهما مقدمة، وتلحقهما خاتمة:

الأول: بحث في التنمية المستدامة من حيث بيان مفهومها وأهمية الثنائية بين التنمية والاستدامة.

الثاني: كان في بيان مجالات التنمية المستدامة

داعيًا الله أن يأخذ بأيدينا لما يُلح به آخرتنا ودنيانا، وأن يكتبنا ممن يبين شيئا من تراث آل محمد الأطهار، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

DOI: ttps://doi.org/10.36324/fqhj.v2i50.19401
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المبحث الأول: التنمية المستدامة: بيان المفهوم وأهمية التأصيل

قبل بيان مفهوم التنمية المستدامة ينبغي الإشارة إلى أمرين أساسيين؛ ليُفهم ما نروم بيانه:

أولا: إن القرآن الكريم كتاب إلهي معجز، ومن خصائص إعجازه: أنه صالح لكل زمان ومكان، بل يستمر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وقد عبّر الأعلام عن هذه الخاصية في القرآن الكريم بقاعدة "الجري ولانطباق"مستلهمين ذلك من ابي عبد الله "سلام الله عليه": ((إنّ القرآن حيّ لا يموت، والآية حيّة لا تموت، فلو كانت الآية إذا نزلت في الأقوام ماتوا فمات القرآن، ولكن هي جارية في الباقين كما جرت في الماضين...إن القرآن حي لم يمت، وانه يجرى ما يجرى الليل والنهار، وكما تجرى الشمس والقمر، و يجرى على آخرنا كما يجرى على أولنا)) (العياشي، ١٤١١هـ، الصفحات : ٢/ ٢٠٣- ٢٠٤.).

ولعل من مقتضيات الاستمرارية هو عدم الثبات على ظاهر ألفاظه فقط، بل في بعض الأحايين يجب عدم الأخذ بظاهر اللفظ؛ لأنه يؤدي إلى التجسيم والتشبيه كما هو مبحوث في محلّه؛ ولأنه يخاطب الناس جميعًا، باختلاف تخصصاتهم، وأصنافهم، ويرسم خارطة علاقاتهم وتنظيم حياتهم، على المستوى الفردي والأسري والاجتماعي، بل على مستوى الدولة وعلاقاتها السياسية والمالية، ضمن أُطر وتشريعات دقيقة، كان من اللازم صب ذلك كله بألفاظ لها القابلية على حمل تلك التفصيلات، وحمل تلك الدلالات المتعددة، لتنتج افهامًا متكثرة مسايرة لكل زمان ومكان ضمن حدود رُسمت لها، من هنا جاء القرآن بهذا الإعجاز البياني، والنظم اللغوي المبهر، الخارق لصنعة العرب قبل غيرهم وإن كان من جنس ما يحسنون.

DOI: ttps://doi.org/10.36324/fqhj.v2i50.19401
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

العدد: ٥٠
مجلد ٢
السنة: ٢٠
١٤٤٦هـ/٢٠٢٥م

الثاني: لقد نصّ النبي الأكرم (ص) على أن عترته من أهل بيته هم عِدل القرآن، وثقله الثاني، بنص حديث الثقلين، إذ ورد عنه(صلى الله عليه وآله) قوله: "إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدي ما إن تمسكتم بهما: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد عهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين - وجمع بين مسبحتيه - ولا أقول كهاتين - وجمع بين المسبحة والوسطى - فتسبق إحداهما الأخرى، فتمسكوا بهما لا تزلوا ولا تضلوا ولا تقدموهم فتضلوا" (الكليني، ١٣٦٣ ش، صفحة ٢/ ٤١٥).

ثم إن القرآن الكريم صرّح قبل ذلك بأن فيه من الآيات المحكمة والآيات المتشابهة بقوله جل وعز: "هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ"[آل عمران:٧]، وقد نصّت الروايات عن المعصومين (عليهم السلام) بأنهم هم الراسخون في لعلم؛ ولأنهم عدل القرآن وأهله، وحفظته وشاهدي وحيه، كان منطقهم حاوٍ لبيان المعارف القرآنية، المفهومة لمتلقيها في زمانهم والمسايرة لزمان غيرهم؛ لأنهم إن بيّنوا القرآن بفهم يخصّ ذلك الزمان لوقفت الآية وماتت على ذلك الفهم، بل كان بيانهم قابلًا لفهم جديد غير خارج عن المراد القرآني، والثوابت التي أسسوها.

هذا في عموم أهل بيت العصمة ثابت، إلا أن لأمير المؤمنين والبتول (عليهما السلام)من الخصوصية والمزيّة التي لم يدانيهم فيها أحد، فأمير المؤمنين باب

DOI: ttps://doi.org/10.36324/fqhj.v2i50.19401
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

مدينة علم رسول الله (ص)وأعلم الناس بالقرآن وبيانه، والسيدة الزهراء وارثة علم الرسول وبلاغته، وروحه التي بين جنبيه وبضعته.

وخلاصة ما نود ذكره، هو أن بيانات القرآن الكريم وألفاظه، وأن كانت بظاهرها تدل على مراد ما بشكل ظاهر؛ لما ذكرنا، ولأنه نزل بلغة ((إياك أعني واسمعي يا جارة)) (الكليني، ١٣٦٣ ش، صفحة ٢/ ٦٣١)فقد نجد ألفاظًا ما، بُيِّنَت في علم التنمية، واصطلاحات عُهدت قد تكون غير موجودة بنصّها في القرآن الكريم، أو في الروايات الشريفة، فهذا لا يعني عدم بيانهما لتلك المعارف، بل لأن بعضها تُرجم من لغات أجنبية، وآخر عُرِّب، وآخر نُحِت واستُحدِث، وإن كان له أصل في العربية إلا أنه لم يُعهد بهذا التصريف للدلالة على هذا المعنى.

إلا أن هذا لا يعني عدم وجود كثير من اصطلاحات التنمية أو مفاهيمها والمراد منها موجود في القرآن الكريم والسنة المطهّرة، وهذا ما يُريد البحث بيانه مما ورد بنصّه أو بفكرته، ومما أُثر عن أمير المؤمنين والسيدة الزهراء (X)وبما يقتضيه البحث من الاختصار، وإلا فالشواهد عنهما مما تمتلئ به مدونات كثُر.

يُعد بيان مفهوم التنمية المستدامة من الأهمية بمكان؛ لحداثته- نوعًا ما - ولخفائه عن كثير من الناس، ولتعدد تعريفاته؛ لذا سنبيّن المراد من هذا المصطلح (المركب)، ثم نبيّن أهمية ارتباط الأول بالثاني.

فقد عُرّفت التنمية في اللغة بأنها الزيادة والارتفاع (ابن فارس، ١٤٠٤هـ، صفحة ٥/ ٤٧٩)، وهي من جذر الفعل (نمى)، وهي ترادف (زكى) و (ربى)، كقوله تعالى: "وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ

DOI: ttps://doi.org/10.36324/fqhj.v2i50.19401
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ"[الروم:39]، أي: "ليزيد ويزكو في أموالهم يعني ينمو فيها ثم يرجع إليه..." (الصافي، ١٤١٥هـ، صفحة ١٣٣/٤).

أما في الاصطلاح: فقد عُرّف بتعريفات عدة منها: "هي العملية التي تبذل بقصد، ووفق سياسة عامة؛ لإحداث تطور وتنظيم اجتماعي واقتصادي للناس وبيئاتهم، سواء كانوا في مجتمعات محليّة أم إقليمية أم قومية، بالاعتماد على المجهودات الحكومية، والأهلية المنسقة، على أن يكتسب كل منهما قدرة أكبر على مواجهة مشكلات المجتمع نتيجة لهذه العمليات" (شوقي، ١٩٦١م، صفحة ٤٣)، ويُلحظ من هذا التعريف إنها تُبذل بقصد، وهذا يُشير إلى وجود فرق لغوي أساسي بين لفظ (النمو) و (التنمية) فالأول يدل على الزيادة و الكثرة الطبيعية، دون تدخل عامل خارجي، أما الثاني فهو يدل بفعل (التاء) على تدخل عمدي في النماء لاستحصال الزيادة، وكذا استعمل لفظ (التطور) فهو يفترق عن (التغيير) فالأخير وإن كان يُقصد منه إحداث تحوّل بين القديم والحديث، بينما التطور فهو مضافًا إلى إيجاد تحوّل بين الواقع والمستقبل إلا أنه يهدف إلى الازدهار والتطور والتقدم الحتمي –في الغالب، بخلاف (التغيير) الذي لا يشترط فيه هذا الفارق والهدف.

وكذا عُرّفت بأنها "التحريك العلمي المخطط لمجموعة من العمليات الاجتماعية والاقتصادية من خلال إيديولوجية معينة لتحقيق التغير المستهدف من أجل الانتقال من حالة غير مرغوب فيها إلى حالة مرغوب الوصول إليها"(الجوهري، ١٩٨٢ م، صفحة ١١١).

DOI: ttps://doi.org/10.36324/fqhj.v2i50.19401
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

ونستطيع ان نعرّف التنمية أنها: عملية تهدف إلى سعادة الإنسان واستقراره، بالاعتماد الجهد الحكومي أو الأهلي في إحداث تطوّر إيجابي في المجال الاقتصادي والاجتماعي والبيئي.

وفي هذا التعريف المختصر ذكرنا غاية التنمية وهدفها الأساس وهو (سعادة الإنسان)، وتناولنا آليات الوصول إلى ذلك بتطوير المجال الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، وهذا التطور مشروط بأن يكون إيجابيًا، فليس كل تطوّر يهدف إلى سعادة الإنسان (لاحظ ليس كل تطور يهدف إلى سعادة الإنسان)، ولعل هذا الشرط غفلت عنه أغلب تعريفات التنمية، فصناعة القنبلة النووية، والفايروسات والمخدرات وإن كانت تدل على تطور في ذلك المجال إلا أنها لا تهدف إلى سعادة الإنسان، بل العكس فهي تهدف إلى تعاسة الانسان وتفكك المجتمع أو القضاء عليه.

ثم أشرنا إلى من يقوم بذلك التطور، فهل هو واجب الحكومات فقط، أم الأفراد...الخ، فذكرنا أنه واجب المؤسسات الحكومية؛ لأن بعض المجالات محصورة بيد الدولة، أو هي المسؤولة عنها، كمجال السياسات الخارجية و الداخلية.

الاستدامة: يقصد بها الاستمرار والدوام، وعدم الانقطاع (الازهري، ٢٠٠١م، صفحة ١٤/ ١٤٧) و (الجوهري، ١٩٨٧م، صفحة ٥/ ١٩٢٢م)و (ابن فارس، ١٤٠٤هـ، صفحة ٢/ ٣١٥).

أما مصطلح (التنمية المستدامة) فقد برز لأول مرة في التقرير الخاص باللجنة العالمية للبيئة والتنمية الذي وُسِمَ بـ (our common future) أي: مستقبلنا المشترك، وتم نشر ذلك التقرير عام ١٩٨٧، وعرّف التنمية

DOI: ttps://doi.org/10.36324/fqhj.v2i50.19401
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

المستدامة بأنها "تلك التنمية التي تلبي حاجات الحاضر من دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجياتهم" (عارف، بلا ، صفحة ٧٠).

وفي عام ١٩٩٢ عرفها مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية المنعقد في ريو دي جانيرو بأنها: "ضرورة انجاز الحق في التنمية، إذا تحقق على نحو متساوٍ كلاً من الحاجات التنموية والبيئة للأجيال الحاضرة والمستقبلية" (منظمة اليونسكو، ٢٠٠٢م، صفحة ٢١). وعرّفت كذلك بأنها: "تلبية حاجات الاجيال الحالية دون المساس بإمكانية تلبية حاجات الأجيال القادمة (الملتقى الوطني حول البيئة والتنمية المستدامة، ٢٠٠٦م، صفحة ١١)".

إن النظر في هذه التعريفات وغيرها نجدها تشير إلى أمرين أساسيين لتتحقق الاستدامة:

١- الحق في التنمية (بكل أنواعها)

٢- عدم المساس باحتياجات الأجيال المستقبلية.

DOI: ttps://doi.org/10.36324/fqhj.v2i50.19401

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المبحث الثاني: مجالات التنمية المستدامة (أبعادها)

تعد مجالات أو أبعاد لتنمية المستدامة أساس التنمية وغايتها؛ فبهذه المجالات تحقق الأهداف المرجوّة منها، وبها تكون غايتها، وقد حددت بثلاثة أبعاد أو مجالات هي: البعد الاقتصادي، البعد الاجتماعي والبعد البيئي، والتي سيبتني عليها بحثنا بالأساس، ونتخذها مجالًا تطبيقيًّا لما ورد عن الإمام علي (سلام الله عليه) والسيدة الزهراء، مع بيان منطلقات ذلك من الأساس القرآني.

ومما ينبغي الإشارة إليه والتأكيد عليه أن الشريعة الإسلامية الغرّاء حينما تؤكد على فعل وتحثّ عليه فهي تربط أداء ذلك الفعل بالأجر المترتب على إتيانه، لا لأن الشارع بحاجة ذلك الفعل بل لأنه يؤدي إلى سعادة الإنسان ورخائه وتطوره واستقراره وهذا ما تنشده الشرائع السماوية، وحينما ينهى عن الاتيان بفعل ما فهو يحذر فاعله ويعده بالعقاب الأُخروي، وبعضها وعيد في الدنيا والآخرة؛ لأن فعل ما نهى عنه الشارع يؤدي إلى هلاك الإنسان، وخسارته وعدم حصوله على الرخاء والسعادة والنماء والاستقرار، وهذا من لطف الله بعباده، فإنه يرغّبهم بما ينميهم ويطوّرهم ويُسعدهم، ويحذرهم ويعاقبهم على الإتيان بما يفسد ذلك.

أولًا: المجال البيئي:

ظهر مفهوم التنمية المستدامة في مؤتمر ستوكهولم في السويد عام(١٩٧٢) الذي نظمته الامم المتحدة حول بيئة الانسان، وكان ذلك توجهًا عالميًا للاهتمام بالبيئة، وقد سُلط الضوء على القضايا البيئية وارتباطها وانعدام التنمية وبالفقر.

DOI: ttps://doi.org/10.36324/fqhj.v2i50.19401
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وتركز التنمية البيئية على علاقه الانسان بالتنمية الاقتصادية، والاجتماعية، فالجانب البيئي يرتبط ارتباطا وثيقًا بالتنمية الاجتماعية والتنمية الاقتصادية؛ لأن البيئة هي نتائج ثقافة ومعرفة الانسان بكيفية الاستفادة من الموارد والثروات الطبيعية كالماء، والزراعة، والصناعة غير الضارة والملوثة للبيئة، وما إلى ذلك؛ لذا سوف لن يركّز الباحث عليها كثيرًا لما ذكرنا من أسباب.

إن في عهد أمير المؤمنين "سلام لله عليه" لمالك الأشتر مصطلحًا لا نجد أدق منه في عصره يدل على التنمية البيئية المستدامة في حاضرنا وهو (العمارة)، يقول ابن فارس (ت:٣٩٥هـ): "الْعَيْنُ وَالْمِيمُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى بَقَاءٍ وَامْتِدَادِ زَمَانٍ، وَالْآخَرُ عَلَى شَيْءٍ يَعْلُو، مِنْ صَوْتٍ أَوْ غَيْرِهِ...وَمِنَ الْبَابِ عِمَارَةُ الْأَرْضِ، يُقَالُ عَمَّرَ النَّاسُ الْأَرْضَ عِمَارَةً، وَهُمْ يَعْمُرُونَهَا، وَهِيَ عَامِرَةٌ مَعْمُورَةٌ" (ابن فارس، ١٤٠٤هـ، الصفحات ٤/ ١٤٠- ١٤١).

ففي مسألة الخراج مع مالها من اهمية قصوى في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والقضاء على الفقر والجوع، إلا أنه سلام الله عليه يعطي للبيئة وعمارة الأرض أهمية قصوى فقال: "...ليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج لأن ذلك لا يدرك إلا بالعمارة. ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرب البلاد وأهلك العباد، ولم يستقم أمره إلا قليلا..." (الرضي، ١٤١٢هـ، صفحة ٣/ ٩٦).

وفي النص أعلاه إشارة واضحة لمفهوم (الاستدامة) بقوله "سلام لله عليه": "ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرب البلاد وأهلك العباد، ولم يستقم أمره إلا قليلا"، أي: إنك إن طلبت من الناس الخراج والضرائب؛ سيضطرون إلى استنزاف الموارد والثروات البيئية وبالتالي سيشكل ذلك خطرًا على تلك الموارد

DOI: ttps://doi.org/10.36324/fqhj.v2i50.19401
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

العدد: ٥٠
مجلد ٢
السنة: ٢٠
١٤٤٦هـ/٢٠٢٥م

للأجيال اللاحقة إذا لم يتم مراعاة النظر إلى عمارة الأرض والحفاظ على ما تم استخراجه منها، فإن في عدم العمرة سيتم استحصال أموال إلا أن ذلك لا يدوم طويلًا، ولا يستمر الرفاه، والاستقرار للأجيال اللاحقة، وهذه هي التنمية المستدامة بأجلى صورها.

ثم بمثل هذه الصورة الواضحة التي تحث على التنمية المستدامة ما كتبه "سلام لله عليه" إلى قريظة بن كعب الأنصاري فقال: "أما بعد، فإن رجالا من أهل الذمة من عمالك ذكروا نهرا في أرضهم قد عفا وادفن، وفيه لهم عمارة على المسلمين، فانظر أنت وهم، ثم أعمر وأصلح النهر، فلعمري لان يعمروا أحب إلينا من أن يخرجوا، وأن يعجزوا أو يقصروا في واجب من صلاح البلاد والسلام" (اليعقوب، بلا، صفحة ٢/ ٣٠٢).

وفي هذا النص أسس إنسانية وأخلاقية وتنموية، ورسالة للتعايش مع الآخر، وحثّ للقائمين على إدارة شؤون المواطنين بوجوب متابعة احتياجات الناس، والاهتمام بالتنمية، وأن لا يكون همه الضرائب والخراج بقدر اصلاح الرض، والأنهار، والحفاظ على الثروة المائية والنباتية والحيوانية المترتبة على ذلك، وفي ذلك رسالة بالغة الأهمية لمن هم على رأس الهرم بعدم ترك الإداري الأدنى (الوالي) دون متابعة، وتقصي احتياجات الناس، والاستماع الى مطالبهم واحتياجاتهم، والدروس في هذا النص على صغر حجمه لا تنقضي، وتدخل في كل الجوانب التنموية، والحث على جعلها مستدامة ومستمرة في كل المجتمعات ولكل الناس.

وفي مكان آخر يشير إلى أن العناية بالأرض والبهائم –الثروة الحيوانية- فيقول: "اتقوا الله في عباده وبلاده فإنكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم" (الرضي،

DOI: ttps://doi.org/10.36324/fqhj.v2i50.19401
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

١٤١٢هـ، صفحة ٢/ ٨٠)، فالإمام (ع) يشير إلى مسؤولية كل واحد منا تجاه الأرض وثرواتها، والعناية بالثروة الحيوانية وتنميتها؛ لأنها تؤثر على التنمية البيئية والاجتماعية والاقتصادية المستدامة.

وكان (عليه السلام)يوصي الولاة برعاية الفلاحين والإحسان إليهم، فقد روي: "أن عليا عليه السلام كان يكتب إلى أمراء الأجناد :أنشدكم الله في فلاحي الأرض أن يظلموا قبلكم (الحميري، ١٤١٣هـ.، صفحة ١٣٨)" .

وقد أشارت السيدة الزهراء إلى الواقع المعيشي المزري قبل الإسلام من حيث المطعم والمشرب والملبس، وانتشار الجهل، هي كلها من علامات المجتمعات المتخلفة، ثم بيّنت تغيّر الحال بإرسال أبيها "صلوات ربي عليه وآله" وما أحدثه من تنمية اقتصادية وبشرية واجتماعية وبيئية، فقالت (عليها من الله السلام): وكنتم على شفا حفرة من النار، مِذْقَة الشارب ونهزة الطامع، وقبسة العجلان، وموطئ الأقدام، تشربون الطرق، وتقتاتون القدّ، أذلة خاسئين صاغرين، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم، فأنقذكم الله تبارك وتعالى بمحمدٍ(ص) بعد اللّتيا والتي..." (المعتزلي، ١٩٥٩م، صفحة ١٦/ ٢٥٠).

وقد أكد القرآن الكريم قبل ذلك على أهمية الأرض، وضرورة السعي فيها واستخراج ثمراتها، فقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك:١٥]، وقد أشار إلى هناك أقوامًا قبلكم كانوا أكثر عناية منكم في الأرض، ومحاولة لاستخراج ثمراتها، إلا ان ذلك لم يمنعهم من العذاب؛ لأنهم لم يؤمنوا بالله، ولم يؤدي ما حصوا عليه حقه، بل ظلموا وكفروا بأنعم الله، وهذا ما ينبغي أن نلاحظه كمسلمين، وهو أن تراعى تلك النعمة، وأن لا يُتعدى فيها حقوق الآخرين؛ حتى تستمر وتنموا، وفي ذلك

DOI: ttps://doi.org/10.36324/fqhj.v2i50.19401
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

قال تعالى:﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [الروك:٩]..

وقد أشار القرآن الكريم إلى أهم قاعدة صحية، تنموية، وتربوية، هي قوله تعالى:﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الاعراف:٣١]،ولو التزمت الإنسانية، والمجتمعات بهذه القاعدة القرآنية لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم وعن أيمانهم وشمائلهم دون انقطاع؛ لأن الله أودع في هذه الأرض وما خلقه ما يكفي لكل حاجات الإنسان بشرط عدم الاسراف، وعدم الاعتداء على حقوق الآخرين، وكذلك لم تعاني البشرية مثلما تعانية الآن أمراض كلها سببها السمنة والطعام الزائد، وفي ذلك قال أمير المؤمنين "سلام لله عليه":"المعدة بيت الأدواء، والحمية رأس الدواء، وعود كل بدن ما اعتاد. لا صحة مع النه " (الراوندي، ١٤٠٧هـ، ص ٧٧ ، والريشهري، ١٤٢٥هـ، ٢/ ٤٠٦).

ثانيًا: المجال الاقتصادي:

إن بدء ظهور مفهوم (التنمية المستدامة) كان يتمحور حول الجانب الاقتصادي، ولعل السبب في ذلك هو اهتمام العالم آنذاك بهذا الجانب، وقد أُرجع الفضل في ظهوره إلى الباحث الباكستاني (محبوب الحق) والباحث الهندي(أمارتايا سن) حينما كانا يعملان في البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، ثم لعب الوزير النرويجي (كرو هارلمبر) دورًا كبيرًا في تحديد ملامح هذا المفهوم.

ثم في عام ١٩٨٧ صدر تقرير الأمم المتحدة المؤكد على وجوب قيام التنمية بتلبية الحاجات اساسية والملحّة الحالية، لكن دون الاعتداء أو التفريط

DOI: ttps://doi.org/10.36324/fqhj.v2i50.19401
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

بالاحتياجات المستقبلية، وأن توزع الثروات بشكل عادل، وعدم الإضرار بالموارد البيئية والطبيعية، وهذا الشرط يجعل من التنمية مستدامة ومستمرة. (https://www.un.org/ar/122274).

ويمكن بيان أهم محاور وأهداف التنمية الاقتصادية المستدامة بالآتي (الشيرازي، بلا، صفحة ١٠٠):

١- تنمية الثروة وتطوير ومصادرها. ٢-توزيع الثروة ومصادرها توزيعا عادلاً وكفوءًا.

٢- إيجاد معدلات عالية من العمالة، وخفض مستويات البطالة.

٣- الحفاظ على استقرار الأسعار والأجور. ٥- حرية العمل الاقتصادي وترشيد لاستهلاك (عدم الاسراف).

ونجد أُسس ما ذكرناه وغيره في كلمات أمير المؤمنين والسيدة الزهراء (سلام الله عليهما) منطلقين من كليات قرآنية، نشير إلى بعضها وبما يتسع المقام:

١- عدم التعدي على حقوق الآخرين والنهي عن تكديس رؤوس الأموال:

تعد مسألة الحفاظ على حقوق الآخرين، وعدم الاعتداء على ملكياتهم هو أساس الاستدامة، وأهم ركائزها؛ لتبقى التنمية مستمرة ولا تنتهي في جيل واحد، فلا يظلم السابق اللاحق.

وكذا مسألة الحث على الزكاة والصدقات، وعدم احتكار الأموال، و تكديسها، وعدم إخراج حقوق الآخرين من تلك الأموال، هي من أسس التنمية المستدامة، وبالاصطلاح الاقتصادي والمالي المعاصر تسمى (الضرائب)، فبتلك النسب التي تؤخذ من المال يتم الصرف على الفئات الأخرى، أو القائمين

DOI: ttps://doi.org/10.36324/fqhj.v2i50.19401
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

على خدمات أخرى كالجيش، والحرس والصحة، أو على الفقراء والمعوَزين...الخ.

ونجد هذا الجانب مما أكد عليه أمير المؤمنين (ع)في كثير من كلماته منها: قوله(ع) "وإن لك في هذه الصدقة نصيبًا مفروضًا وحقًّا معلومًا، وشركاء أهل مسكنة وضعفاء ذوي فاقة، وإنا موفوك حقك فوفهم حقوقهم، وإلا تفعل فإنك من أكثر الناس خصومًا يوم القيامة، وبؤسًا لمن خصمه عند الله الفقراء والمساكين والسائلون والمدفوعون والغارم وابن السبيل..." (الرضي، ١٤١٢هـ، الصفحات ٣: ٢٦- ٢٧).

ففي هذا النص الرائع يصف الأمير (ع)الصدقة في المال بأنها حق، لا منة فيها من قبل المتصدق، ويعطي أمر صرف تلك الحقوق، وأنها تعطى للفقراء والذين لا يستطيعون العمل لأسباب صحيّة أو التقدم في السن، أو غير ذلك، ثم يربط الامتناع عن إخراج الحق بما يتبعه من العذاب والخسار يوم القيامة.

وفي نصّ آخر يرسم أمير المؤمنين (ع) لوحة إنسانية لم نجد لها مثيلًا، ويثبت خارطة لآلية تعامل الوالي مع الناس في غاية الرفق والإحسان فيقول: "انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له ولا تروعن مسلمًا ولا تجتازن عليه كارها، ولا تأخذن منه أكثر من حق الله في ماله، فإذا قدمت على الحي فأنزل بمائهم من غير أن تخالط أبياتهم، ثم امض إليهم بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم، ولا تخدج بالتحية لهم ثم تقول: عباد الله أرسلني إليكم ولي الله وخليفته لآخذ منكم حق الله في أموالكم، فهل لله في أموالكم من حق فتؤدوه إلى وليه؟ فإن قال قائل لا، فلا تراجعه، وإن أنعم لك منعم فانطلق معه من غير أن تخيفه أو توعده أو تعسفه أو ترهقه، فخذ ما أعطاك من ذهب أو

DOI: ttps://doi.org/10.36324/fqhj.v2i50.19401
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

فضة. فإن كان له ماشية أو إبل فلا تدخلها إلا بإذنه، فإن أكثرها له، فإذا أتيتها فلا تدخل عليها دخول متسلط عليه ولا ة عنيف به، ولا تنفرن بهيمة ولا تفزعنها ولا تسوءن صاحبها فيها..." (الرضي، ١٤١٢هـ، الصفحات ٣/ ٢٤-٢٥).

وفي ذلك نذكر قولته "سلام لله عليه" المشهورة التي جرى جزء منها مجرى المثل: "إن الله سبحانه فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء فما جاع فقير إلا بما متع به غني والله تعالى سائلهم عن ذلك" (الرضي، ١٤١٢هـ، صفحة ٤/ ٧٨).

أما في كلمات السيدة الزهراء (عليها من الله السلام) نجدها قد أشارت بصريحة العبارة إلى أثر الزكاة، في التنمية فقالت: "والزكاة:تزكية للنفس، ونماء في الرزق..." (الطبرسي، ١٩٦٦، صفحة ١ /١٤٤).

وقد شرحت (عليها من الله السلام) وضع العرب الاقتصادي وكيفية معيشتهم وتدهور أوضاعهم الاقتصادية، وأنهم كانوا يأكلون مما تأكله البهائم، وأقل الناس شانًا، لجهلهم وظلم بعضهم بعضًا، وأكل حقوق الآخرين...ألخ، ثم بينت الانتقال من بعد ذلك الحال وحدوث التنمية والاستقرار ورفاهة العيش فقالت (عليها من الله السلام): كنتم على شفا حفرة من النار، مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان، وموطئ الأقدام تشربون الطرق تقتاتون القد أذلة خاسئين، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم، فأنقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد صلّى الله عَلَيه و آله" (الطبرسي، ١٩٦٦، صفحة ١ /١٣٦) (المجلسي، ١٩٨٣م، صفحة ٢٩/ ٢٦١).وبعد ذلك بيّنت موقف أمير المؤمنين

DOI: ttps://doi.org/10.36324/fqhj.v2i50.19401
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

(ع) في الثبات مع رسول الله ونزاله في الحروب لأجل إنقاذهم من ذلك الواقع المزري، وتحقيق العدل والتنمية والرفاه.

وقد صرّحت (عليها من الله السلام) بأحد موانع التنمية واستدامتها وهو (الظلم والاستبداد) فقالت (عليها من الله السلام)، حينما حذرتهم مما سيأتي عليهم بسبب حرمانها حقها، تركهم أمير المؤمنين "سلام لله عليه": "...واستبداد من الظالمين :يدع فيئكم زهيدا..." (الطبرسي، ١٩٦٦، صفحة ١/ ١٤٩).

وهذا المعنى قد أشار إليه القرآن الكريم في كثير من المواضع منها قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣٤) يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ [التوبة:٣٤-٣٥].

وهذا تنبيه منه سبحانه للناس مما يقوم به كثير من الرهبان والأحبار من اعتداء على حقوق وثروات الآخرين بالباطل، ومن اكتنازهم للذهب والفضة، ومذلك تحذير لهؤلاء من أن هذه أفعالهم سيعذبون عليها؛ لأنها تنافي الغرض الإلهي من بسط العدل بين الناس والعيش بسعادة وهناء.

ثالثًا: المجال الاجتماعي:

عُرّفت التنمية الاجتماعية بأنها: "عملية تعبئة وتنظيم جهود أفراد المجتمع وجماعاته وتوجيهها للعمل المشترك مع الهيئات الحكومية بأساليب

DOI: ttps://doi.org/10.36324/fqhj.v2i50.19401
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

ديمقراطية لحل مشاكل المجتمع ورفع مستوى أبنائه اجتماعياً واقتصاديا وثقافيا ومقابلة احتياجاتهم بالانتفاع الكامل لكافة الموارد الطبيعية والبشرية والفنية والمالية المتاحة" (بدوي، ١٩٧٨م، صفحة ٧٤).

وعرّفت بأنها: "السعي الدائم لتطوير نوعية الحياة الإنسانية مع الوضع في الاعتبار قدرات النظام البيئي" (العوضي، ١٩٩٤م، صفحة ١٩).

إن تحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة في المجتمعات يتم عن طريق توفير الغذاء، والرعاية الصحية، وإيجاد فرص العمل، والقضاء على الفقر، والجهل، وتساوي فرص التعليم ونشر العلم، ونشر ثقافة التكافل الاجتماعي، والسلم الأهلي...الخ.

مقومات التنمية المجتمعية:

وسنورد باختصار بعضًا من أهم المقومات التي بها تتم التنمية الاجتماعية:

أولًا: التعليم:

تشير الأمم المتحدة إلى أن: تحقيق التعليم الجيد والشامل للجميع يؤكد على القناعة بأن التعليم هو أحد أكثر الوسائل قوة وثباتا لتحقيق التنمية المستدامة. ويكفل هذا الهدف أن يكمل جميع البنات والبنين التعليم الابتدائي والثانوي المجاني بحلول عام ٢٠٣٠. كما يهدف إلى توفير فرص متساوية للحصول على التدريب المهني وتكون في متناول الجميع، والقضاء على الفوارق في اتاحة التعليم بسبب الجنس أو الثروة، وتحقيق حصول الجميع على تعليم عالي الجودة.

(https://www.nasseryouthmovement.net/ar/SDGs)

DOI: ttps://doi.org/10.36324/fqhj.v2i50.19401
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وتعد قضية التعليم من أهم القضايا التي ركّز عليها أمير المؤمنين والسيدة الزهراء(سلام الله عليهما)، فمن ذلك قوله 8:"يا كميل بن زياد، إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها، فاحفظ عنى ما أقول لك.

الناس ثلاثة: فعالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم، يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجئوا إلى ركن وثيق. يا كميل، العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال. والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكوا على الانفاق، وصنيع المال يزول بزواله. يا كميل بن زياد، معرفة العلم دين يدان به، به يكسب الانسان الطاعة في حياته، وجميل الأحدوثة بعد وفاته. والعلم حاكم، والمال محكوم عليه. يا كميل بن زياد، هلك خزان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة. ها إن هاهنا لعلما جما - وأشار إلى صدره - لو أصبت له حملة" (المعتزلي، ١٩٥٩م، صفحة ١٨/ ٣٤٢) و (الطوسي, محمد بن الحسن;، ١٤١٤، صفحة ٢٠).

وفي هذا النص الجليل بالغ الأهمية قسّم الأمير "سلام لله عليه" الناس على ثلاثة أصناف: الأول هو العالم، والثاني من هو في طريق العلم، والثالث هو الجاهل، وقد ذمّ الأخير، ووصفهم بأنهم في ظلمة لم يستضيئوا بنور العلم.

ثم أعطى أهمية ومكانة للعلم لم يحظَ بها في كل النظريات، والنصوص، والتشريعات غير الإسلامية، ولم يعطَ دافع للتعلم كما هذا النص الأساس، وهو قوله "سلام لله عليه": (معرفة العلم دين يدان به)، فجعل العلم ومعرفة العلم والسير في طريقه دين يجب أن يدان به، وإن من يكون في طريق العلم هو في طريق الطاعة.

DOI: ttps://doi.org/10.36324/fqhj.v2i50.19401
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وقد أكد من قبل هذا رسول الله (9)بقوله: "طلب العلم فريضة على كل مسلم، ألا إن الله يحب بغاة العلم" (الكليني، ١٣٦٣ ش، صفحة ١/ ٣٠).

ومثل ذلك ما أكده أمير المؤمنين 9بقوله: "أيها الناس اعلموا أن كمال الدين طلب العلم والعمل به، ألا وإن طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال، إن المال مقسوم مضمون لكم، قد قسمه عادل بينكم، وضمنه وسيفي لكم، والعلم مخزون عند أهله، وقد أمرتم بطلبه من أهله فاطلبوه" (العوضي، ١٩٩٤م، صفحة ١٩).

ومثله ما روي عن الزهراء (عليها من الله السلام) إذ "امرأة عند الصديقة فاطمة الزهراء عليها من الله السلام فقالت:

إن لي والدة ضعيفة، وقد لبس عليها في أمر صلاتها شيء، وقد بعثتني إليك أسألك.

فأجابتها فاطمة عليها من الله السلام عن ذلك، ثم ثنّت، فأجابت، ثم ثلثت [فأجابت] إلى أن عشّرت فأجابت، ثم خجلت من الكثرة، فقالت: لا أشق عليك يا بنت رسول الله .قالت فاطمة عليها من الله السلام :هاتي وسلي عما بدا لك، أرأيت من اكترى يوما يصعد إلى سطح بحمل ثقيل، وكراؤه مائة ألف دينار، أيثقل عليه؟ فقالت: لا.فقالت: اكتريت أنا لكل مسألة بأكثر من ملء ما بين الثرى إلى العرش لؤلؤا فأحرى أن لا يثقل علي، سمعت أبي رسول الله صلّى الله عَلَيه وآله يقول:إن علماء شيعتنا يحشرون، فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم، وجدهم في إرشاد عباد الله، حتى يخلع على الواحد منهم ألف ألف خلعة من نور" (العسكري، ١٤٠٩هـ، صفحة ٣٤٠).

DOI: ttps://doi.org/10.36324/fqhj.v2i50.19401
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

وفي هذه الرواية إفادات عديدة نذكر منها:

١- إن السائل يجب أن يقصد العالم حقًّا للإجابة عن أسئلته لا أن يذهب لكل متصدٍ وهو مدعٍ له وليس من أهله؛ لذلك ذهبت السائلة للزهراء (عليها من الله السلام) لا لغيرها.

٢- على السائل أن يراعي جانب الأدب والتوقير للعالم؛ لذلك حينما أحسّت السائل بثقل ما أقدمت عليه تجاه الزهراء (عليها من الله السلام) احجمت واعتذرت عن كثرة الأسئلة.

٣- على المتصدي للإجابة عن السؤال أن يكون بقدر المسؤولية والعلم، لا أن يكون محدود العلم غير قادر على الإجابة، وهذا نلمسه من إجابة الزهراء(عليها من الله السلام) لعشرة أسئلة ولم تتوقف عن إجابة سؤال ما.

٤- إن المتصدي للإجابة عن أسئلة الناس والفتيا في دينهم ودنياهم يجب أن لا يكل ولا يمل من كثرة الأسئلة ما دام المقابل طالبًا للحقيقة غير معاند او ماري؛ لذا قال أمير المؤمنين "سلام لله عليه": "من نصب نفسه للناس إماما فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره. وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه. ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم" (الرضي، ١٤١٢هـ، صفحة ٤/ ١٦).

وما ذكرناه من كلمات نورانية لها منطلقات وأسس قرآنية قد حثّت على العلم وتفضيل العلماء ولعل ذلك يبدأ منذ خلق آدم 8 حيث قال تعالى:﴿ قَالَ يَاآدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [البقرة:٣٠-٣٣].

DOI: ttps://doi.org/10.36324/fqhj.v2i50.19401
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وكذلك يشير القرآن الكريم لأهمية العلم والتعلّم بنزول أول آية من القرآن الكريم؛ ليشير لنا أن هذه الرسالة لا تُفهم، أو يتم السير عليها إلا بالعلم والمعرفة، فقال تعالى:﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ(١)خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ(٢)اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ(٣)الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ(٤)عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق:١-٥].

وقد ذمّ الجهل في غير موضع منه قوله تعالى:﴿وعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان:٦٣]، فالجاهل أفضل ما يمكن أن تقول له (سلاما) لأنه سوف لن يفهم حديثك، ومغزى كلامك.

وغيرها من الآيات الكريمة، والكلمات الشريفة عن الأمير والزهراء (سلام الله عليهما) الحاثة على طلب العلم والتعلم، وهما كما أشرنا في البدء من مقوّمات التنمية الاجتماعية المستدامة التي تنشدها القوانين والتشريعات والمنظمات الانسانية العالمية.

ثانيًا: العمل والقضاء على الفقر والجوع

لقد فصّلت الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية المختصة بالتنمية الاجتماعية المستدامة بين العمل وبين لقضاء على الفقر وبين القضاء على الجوع؛ إلا أننا جمعناهم في عنوان واحد؛ لأن العمل والحث عليه يؤدي إلى القضاء على الفقر وبارتفاع الأخير ينتفي الجوع، فضلًا عن ذلك طبيعة البحث المقتضية الاختصار قدر الامكان دون الاخلال بعموم مقومات التنمية.

DOI: ttps://doi.org/10.36324/fqhj.v2i50.19401
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

يشكل تشجيع ريادة الأعمال وخلق فرص العمل، واتخاذ التدابير الفعالة للقضاء على العمل الجبري والرق والاتجار بالبشر عوامل حاسمة الأهمية في سبيل تحقيق الهدف العام الساعي إلى تحقيق العمالة الكاملة والمنتجة والعمل اللائق لجميع النساء. تهدف أهداف التنمية المستدامة إلى إنهاء جميع أشكال الجوع وسوء التغذية، والتأكد من حصول جميع الناس - وخاصة الأطفال - على الأغذية الكافية والمغذية على مدار السنة.

لا يزال القضاء على الفقر بجميع أشكاله أحد أكبر التحديات التي تواجه البشرية. وتمثل أهداف التنمية المستدامة التزاماً جريء بإنهاء المسيرة التي بدأها العالم مع مطلع الألفية الثالثة لإنهاء الفقر بجميع أشكاله وأبعاده بحلول عام ٢٠٣٠. ويشمل هذا الجهد استهداف الفئات الأكثر ضعفا، وزيادة فرص الوصول إلى الموارد والخدمات الأساسية، ودعم المجتمعات المحلية المتضررة من النزاعات(https://2u.pw/ix4wsGV).

وقد اكد النبي الأكرم "صلوات ربي عليه وآله" وأهل بيته (عليهم من الله السلام) لاسيما أمير المؤمنين والسيد الزهراء Xعلى أهمية العمل، وضرورة الانفاق على العيال، والتصدق على الفقراء والمساكين، والقضاء على الفقر والجوع، ومن ذلك:

قول أمير المؤمنين "سلام لله عليه": "الشاخص في طلب الرزق الحلال كالمجاهد في سبيل الله" (القاضي النعمان، ١٩٦٣م.، صفحة ٢ / ١٥) و (المجلسي، ١٩٨٣م، صفحة ١٧/ ١٠٠)، أي: إن الذي يخرج لأجل العمل، لأجل الإنفاق على أهله، وكان طلبه لذلك الرزق من حلال؛ فيناله التعب والجهد، فهذا عمله كالمجاهد في سبيل الله.

DOI: ttps://doi.org/10.36324/fqhj.v2i50.19401
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وهذا دليل على الحث والتشجيع على العمل، ولبيان مكانة العامل، وشرف العمل، وفضل طلب الرزق من الحلال.

ومثله قوله "سلام لله عليه": "ما غدوة أحدكم في سبيل الله بأعظم من غدوته يطلب لولده وعياله ما يصلحهم" (المجلسي، ١٩٨٣م، صفحة ١٧/ ١٠٠).

ويحذّر (سلام الله عليه) من الكسل والبطالة فيقول: "هيهات من نيل السعادة السكون إلى الهوينا والبطالة" (الليثي، .، صفحة ٥١٢)و (الريشهري، ميزان الحكمة.، ١٤١٦هـ ، صفحة ٢/ ١٣٠٣ .).

ولقد كانت الزهراء (عليها من الله السلام) من عظم قدرها، وجليل خطرها تعمل أعمال البيت في يدها، غير متكلة على خادمة، وهي سيرة عملية شريفة، فقد روي عن "أبي جعفر عليه السلام قال: إن فاطمة (عليها من الله السلام) ضمنت لعلي "سلام لله عليه" عمل البيت والعجين والخبز وقم البيت، وضمن لها علي "سلام لله عليه" ما كان خلف الباب من نقل الحطب وأن يجئ بالطعام..." (العياشي، ١٤١١هـ، صفحة ١/ ١٧١).

وروي أن أمير المؤمنين "سلام لله عليه" أنه قال لرجل من بني سعد: "ألا أحدثك عني وعن فاطمة الزهراء أنها كانت عندي فاستقت بالقربة حتى أثر في صدرها، وطحنت بالرحى حتى مجلت يداها، وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها، وأوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها فأصابها من ذلك ضر شديد..." (بن بابويه، بلا، صفحة ١/ ٣٢٠).

وفي هذا الحديث دلالة على أمور مهمة منها: أن أمير المؤمنين "سلام لله عليه" يبتدأ بالحديث عن كيفية إدارة أعمال البيت ليبين للناس مهام كل الرجل

DOI: ttps://doi.org/10.36324/fqhj.v2i50.19401
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

والمرأة، وأنه لا ينبغي لأحد الجلوس، ومنها ما كانت تقوم به الزهراء (عليها من الله السلام) من أمور المنزل المتعبة مع جلالة قدرها وعظيم مكانها، لأنها هي القدوة لنساء المسلمين فيقتدين بها.

إن من أعظم القواعد الإنسانية التي اعتمدها العالم هي القاعدة التي وضعها أمير المؤمنين 8في التعامل مع الآخرين، ويُلمح منها عدم التمييز بين الناس على أساس الدين أو اللون او العرق، والإشارة الى التعاون والتعاضد بين الناس بقوله 8"أشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم. ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم أكلهم، فإنهم صنفان إما أخ لك في الدين وإما نظير لك في الخلق " (الرضي، ١٤١٢هـ، صفحة ٣/ ٨٤)

وقد طبّقت السيد الزهراء في حياتها أرقى صور التكافل الاجتماعي، والحث على المساعدة وإنفاق المال، حتى أنها روي أنها (عليها من الله السلام) "تصدقت بمالها على بني هاشم وبني عبد المطلب وأن عليا (8)تصدق عليهم وأدخل معهم غيرهم".

وقضية تصدقهم يشهد لها القريب والبعيد، وقد صرّح بها القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ [الانسان:٨-٩]، إذ بقوا جياع لثلاثة أيام.

وكذا ما ورد في حق أمير المؤمنين (ع) حينما تصدق بالخاتم في الصلاة في قوله تعالى:﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة:٥٥]

DOI: ttps://doi.org/10.36324/fqhj.v2i50.19401
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وقد حثّ القرآن الكريم في غير موضع على العمل وذم الكسل، وأمر بالإنفاق، والتصدق على الفقراء، ففي قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾ [الأعراف:١٠] من اجلى صور التنمية البشرية المستدامة، والمشجعة على العمل، والتي تصرّح بأن الله مكّن الإنسان، في الأرض، وجعل له القدرة على استثمار مصادرها وثرواتها، وإن لهم فيها معايش، وأرزاق شتى، وهذا يدخل كذلك في الجانب البيئي، والافادة من موارد الأرض ومصادرها.

DOI: ttps://doi.org/10.36324/fqhj.v2i50.19401
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

الخاتمة:

لقد ضمّ التراث الروائي الوارد عن أمير المؤمنين والسيدة الزهراء (سلام الله عليهما) حثّ كبير على مراعاة الجوانب التنموية سواء ما كان منها ببعدها البيئي، او الاجتماعي او الاقتصادي، والإفادة مما وهبه الله للإنسان من ثروات طبيعية، وطاقات بشرية، دون التعدي على حقوق الآخرين، او الإسراف في استعمال تلك الثروات؛ لتتحقق الاستدامة بأجلى صورها في أحاديثهم (سلام الله عليهما).

ووجدنا أن ما أشارت إليه لجان الأمم المتحدة، والمنظمات المهتمة بجوانب التنمية والبيئية، لها أسس في كلام الأمير والزهراء (سلام الله عليهما)، منطلقين في ذلك مما اسسه القرآن الكريم؛ فكانت مقاربة بين التشريعات والقوانين الوضعية، وبين كلام أمير المؤمنين والسيدة الزهراء(سلام الله عليهما) والقرآن الكريم من جهة أخرى؛ لنؤكد على شمولية وديمومة القرآن الكريم، وعدم افتراقه عن العترة الطاهرة.

DOI: ttps://doi.org/10.36324/fqhj.v2i50.19401
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

المصادر والمراجع

أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه. (بلا). *من لا يحضره الفقيه، الصدوق، (ت: ٣٨١هـ)، تحقيق:، ة،ط٢* . (المجلد ٢). (تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، المحرر) قم: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدس.

الملتقى الوطني حول البيئة والتنمية المستدامة. (٢٠٠٦م). *الشراكة الاقتصادية وآثارها على التنمية المستدامة،..*: المركز الجامعي بالمدية.

التنمية في دول مجلس التعاون، مجلة عالم المعرفة، الكويت، العدد١٠٣،شوال ١٤٠٦هـ تموز ١٩٨٦م. (تموز, ١٩٨٦م). *عالم المعرفة* .

https://2u.pw/ix4wsGV. (بلا تاريخ).

https://n9.cl/nbem4. (بلا تاريخ).

ZNhmZgT1. (بلا تاريخ).

ابن ابي الحديد المعتزلي. (١٩٥٩م). *شرح نهج البلاغة* (المجلد ١). (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المحرر) بيروت: دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاءه.

ابن الوزير, محمد بن ابراهيم. (١٤١٥هـ). *العواصم والقواصم في الذب عن سنة ابي القاسم*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن تيمية, احمد. (بلا تاريخ). *مجموع الفتاوى*. السعودية: دار الاوقاف.

ابن حنبل, احمد. (بلا تاريخ). *مسند احمد*. دار صادر: لبنان.

DOI: ttps://doi.org/10.36324/fqhj.v2i50.19401

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

ابن رشد الحفيد, محمد بن احمد الاندسي. (١٤١٥ هـ). *بداية المجتهد ونهاية المقتصد*. (خالد العطار، المحرر) بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن قيم الجوزية, محمد بن ابي بكر. (بلا). *الصلاة وحكم تاركها*. (تحقيق: عبد الله المنشاوي، المحرر) مصر: مكتبة الايمان.

ابن ماجة, محمد بن يزيد. (٢٠١٠م). *سنن ابن ماجة*. لبنان: دار الفكر.

ابن منظور, محمد بن مكرم. (١٤٠٥هـ). *لسان العرب*. بلا: أدب الحوزة.

أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) الجوهري. (١٩٨٧م). *لصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*. (تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، المحرر) بيروت: دار العلم للملايين.

ابي العباس عبد الله الحميري. (١٤١٣هـ.). *قرب الاسناد، الحميري القمي (المجلد ١)*. قم: مؤسسة أهل البيت لإحياء التراث.

أبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري. (١٤١٣هـ). *دلائل الإمامة*. (تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، المحرر) قم: مؤسسة البعثة.

أبي عبد الله البغدادي المفيد. (١٩٩٣م،). *الاختصاص، المفيد*. (تحقيق: علي أكبر الغفاري، السيد محمود الزرندي، المحرر) قم: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.

احمد ابن فارس. (١٤٠٤هـ). *معجم مقاييس الغة*. ايران: مكتب الاعلام الاسلامي.

احمد بدوي. (١٩٧٨م). *معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية* (المجلد ٢). لبنان: ناشرون.

DOI: ttps://doi.org/10.36324/fqhj.v2i50.19401

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

احمد بن ابي يعقوب اليعقوب. (بلا). *تأريخ اليعقوبي، اليعقوبي*. (دار صادر، المحرر) بيروت: مؤسسة فرهنك أهل البيت (ع).

الازهري. (٢٠٠١م). *تهذيب اللغة* (المجلد ١). (تحقيق:محمد عوض مرعب، المحرر) بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الاصفهاني, الراغب. (١٤٢٧ه). *مفردات الفاظ القرآن*. ايران: طليعة النور.

الألباني, ناصر الدين. (١٤١٥ه). *سلسلة الاحاديث الصحيحة*. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

الأمام العسكري. (١٤٠٩ه). *تفسير الإمام العسكري(ع)، المنسوب للإمام الحسن العسكري*. (تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (ع)،، المحرر) قم: بلا.

البحراني, يوسف;. (بلا). *الحداق الناظرو في أحكام العترو الطاهرة*. قم: مؤسسة النشر الأسلامي.

الترمذي, محمد بن عيسى. (١٤٠٣). *سنن الترمذي*. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر.

الجوزي, ابو الفرج عبد الرحمن. (١٣٨٦ه). *الموضوعات*. المجينة المنورة: المكتبة السلفية.

الجوزي, ابي الفرج عبد الرحمن. (١٤٠٧ه). *نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر*. سوريا: مؤسسة الرسالة.

الجوهري وآخرون. (١٩٨٢ م). *دراسات في التنمية الاجتماعية* (المجلد ١). القاهرة: مكتبة نهضة الشرق.

الحلو, محمد علي. (١٣٨٦ ه ق). *تأريخ الحديث النبوي بين سلطة النص ونص السلطة* (المجلد د.ت). قم: دار الكتاب الاسلامي.

DOI: ttps://doi.org/10.36324/fqhj.v2i50.19401

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

الحلي , جعفر;. (١٤٠٩ هـ). *شرائع الاسلام في مسائل الحلال ولحرام*. طهران: انتشارات استقلال.

الخشن, حسين احمد. (١٤٢٧هـ). *العقل الاسلامي بين سياط التكفير وسبات التفكير*. لبنان: دار الكتاب.

الخوئي, ابو القاسم. (١٤١٠هـ). *منهاج الصالحين*. قم: مدينة العلم.

الراوندي اب الحسن سعيد بن هبة الله. (١٤٠٧هـ). *الدعوات*. (تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (ع)، المحرر) قم: بلا.

الزبيدي, محمد مرتضى الواسطي. (١٩٩٤). *تج العروس*. (تحقيق: علي شيري، المحرر) بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

السبحاني, جعفر. (١٤٢٧هـ). *المذاهب الاسلامية*. قم: مؤسسة الامام الصادق.

السبحاني, جعفر. (١٤٢٧هـ). *الوهابية في الميزان*. بيروت: دار الصديق الاكبر.

السبكي, تقي الدين علي. (بلا). *فتاوى السبكي*. بيروت: دار المعرفة.

الشابندر, غالب. (٢٠٠٩). *لاتكفير في القرآن*. العراق: دار الهادي.

الشريف الرضي. (١٤١٢هـ). *نهج البلاغة* (المجلد ١). (تحقيق: محمد عبده، المحرر) بيروت لبنان: دار المعرفة للطباعة والنشر.

الشوكاني, محمد بن علي. (بلا). *الفتح الرباني من فتاوى الامام الشوكاني*. اليمن: مكتبة الجيل الجديد.

الشوكاني, محمد بن علي. (بلا). *فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية في علم التفسير*. لبنان: عالم الكتب.

الصافي. (١٤١٥هـ). *تفسير الصافي* (المجلد ٢). طهران، ايران: الصدر.

DOI: ttps://doi.org/10.36324/fqhj.v2i50.19401
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الصدر, محمد محمد صادق. (١٤٢٧ هـ). *ماوراء الفقه*. قم: دار المحبين للطباعة والنشر.

الصدر, محمد باقر. (١٩٧١ هـ). *شرح العروة الوثقى*. النجف الاشرف: مطبعة الاداب.

الصدوق, محمد بن علي القمي. (١٣٦٢ ش). *الخصال*. قم المقدسة: مؤسسة النشر الاسلامي.

الطباطبائي, محمد حسين. (بلا). *لميزان في تفسير القران*. قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

الطبرسي. (١٩٦٦). *الاحتجاج*. النجف: دار النعمان للطباعة والنشر.

الطبري, محمد بن جرير;. (١٩٩٥). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. (ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطار، المحرر) بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

الطريحي, فخر الدين. (١٣٦٢ ش). *مجمع البحرين*. قم: مرتضوي.

الطوسي, محمد بن الحسن;. (١٤١٤). *الأمالي*. (قسم الدراسات الاسلامية-مؤسسة البعثة، المحرر) قم: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع.

العاملي, الحر. (١٤١٤هـ). *وسائل الشيعة*. قم: مؤسسة ال البيت (ع).

العسقلاني, شهب الدين ابن حجر. (بلا). *فتح الباري في شرح صحيح البخاري* (المجلد ٢). بيروت: دار المعرفة.

العسكري, ابو هلال. (١٤١٢هـ). *الفروق اللغوية*. قم المقدسة: مؤسسة النشر الاسلامي.

العلوي, عادل. (بلا). *زبدة الافكار في طهارة او نجاسة الكفار*. بلا: بلا.

العدد: ٥٠
مجلد ٢
السنة: ٢٠
١٤٤٦هـ/٢٠٢٥م

DOI: ttps://doi.org/10.36324/fqhj.v2i50.19401

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

العياشي. (١٤١١هـ). *تفسير العياشي* (المجلد ١). بيروت، لبنان: مؤسسة الأعلمي.

القمي, محمد بن علي بن بابويه;. (١٤١٧). *الامالي*. قم: قسم الدراسات الاسلامية - مؤسسة البعثة.

المصطفوي, حسن;. (١٤١٧ هـ). *التحقيق في كلمات القرآن الكريم* (المجلد ١). قم: مؤسسة الطبعة والنشر- وزارة الثقافة والارشاد الإسلامي.

المظفر, محمد رضا;. (بلا تاريخ). *المنطق*. قم: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين.

المغربي القاضي النعمان. (١٩٦٣م.). *دعائم الاسلام*. (حقيق: آصف بن علي أصغر فيضي، المحرر) القاهرة: دار المعارف.

المفيد, محمد محمد النعمان. (١٩٩٣). *الارشاد* (المجلد ٢). (مؤسسة آل البيت (ع)، المحرر) بيروت - لبنان: دار المفيد للطباعة والنشر.

الميلاني, علي الحسيني. (١٤٣١). *حديث الثقلين*. قم: مركز الحقائق الاسلامية.

النيسابوري, الحاكم. (١٤١٨هـ). *المستدرك على الصحيحين*. بيروت: دار المعرفة.

النيسابوري, مسلم بن الحجاج. (١٤٢٤ هـ). *صحيح مسلم*. بيروت: دار الفكر.

الواحدي, علي احمد النيسابوري. (١٣٨٨). *أسباب النزول*. القاهرة: مؤسسة الحلبي وشركاؤه.

DOI: ttps://doi.org/10.36324/fqhj.v2i50.19401

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

اليزدي, محمد كاظم. (١٤١٧هـ). *العروة الوثقى*. قم: مؤسسة النشر الاسلامسي.

أماريتا صن. (٢٠٢٤م). *التنمية حرية*. (ترجمة شوقي جلال، المحرر) المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي.

حاكم المطيري. (بلا تاريخ). *حديث الافتراق بين القبول والرد*. تم الاسترداد من http://dr-hakem.com/Portals/Content/?info=TmpJMEpsTjFZbEJoWjJVbU1RPT0rdQ==.jsp

سعاد العبد الله العوضي. (١٩٩٤م). *التنمية المتواصلة قراءة في السكان والاستهلاك والبيئة،،،*. القاهرة: الجمعية المصرية للنشر والمعرفة.

شمس الدين, محمد جعفر. (بلا). *دراسات في العقيدة الاسلامية*. قم: مكتبة اهل البيت الالكترونية.

شوقي. (١٩٦١م). *التنمية المجتمع وتنظيمه*. القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة.

صلاح العبد. (١٩٦٥م). *محاضرات في تنمية الجماعات المحلية*. لبنان:.

علي بن محمد الواسطي الليثي. (.). *عيون الحكم والمواعظ، علي بن محمد الليثي الواسطيمن اعلام القرن السادس، دار الحديث، ط١*. (المجلد ١). (تحقيق: حسين الحسني البيرجندي،، المحرر) قم: دار الحديث.

عمرو محي الدين. (.). *تخلف والتنمية*. بيروت: دار النهضة العربية.

محمد الريشهري. (١٤١٦هـ). *ميزان الحكمة*. قم: دار الحديث.

DOI: ttps://doi.org/10.36324/fqhj.v2i50.19401

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

محمد الريشهري. (١٤٢٥ هـ). *موسوعة الأحاديث الطبية* (المجلد ١). (تحقيق: مركز بحوث دار الحديث، المحرر) قم:.

محمد السند. (١٤٢٦هـ). *الصحابة بين العدالة والعصمة*. بلا: منشورات لسان الصدق.

محمد باقر المجلسي. (١٩٨٣م). *بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار، المجلسي، محمد باقر، ء، – لبنان، - ١٩٨٣ م* (المجلد ٢). بيروت، لبنان: مؤسسة الوفاء.

محمد بن مسعود العياشي. (١٤١١هـ). *تفسير العياشي* (المجلد ١). بيروت، لبنان: مئسسة الأعلمي للمطبوعات.

محمد بن يعقوب الكليني. (١٣٦٣ ش). *الكافي*. طهران: دار الكتب الاسلامية.

محمد توفيق. (. تموز, ١٩٨٦م). التنمية في دول مجلس التعاون، مجلة عالم المعرفة، الكويت، العدد١٠٣،شوال ١٤٠٦هـ تموز ١٩٨٦م. *عالم المعرفة*، صفحة.

محمد علي بن احمد بن حزم الظاهري. (١٣١٧هـ). *الفصل في الملل والاهواء والنحل*. بيروت: دار الصادر.

محمد كامل عارف. (.., بلا). مستقبلنا المشترك. *سلسلة عالم المعرفة*، صفحة ٧٠.

مدخت ابو النصر، و ياسمين فوزي. (٢٠٠٧م). *التنمية المستدامة مفهومها أبعادها مؤشراتها* (المجلد ١). القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

مرتضى الشيرازي. (بلا). *بحوث في الاقتصاد الاسلامي* (المجلد ١). بيروت: دار المحجة البيضاء.

DOI: ttps://doi.org/10.36324/fqhj.v2i50.19401
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

مصطفى يوسف كافي. (٢٠١٧م). *التنمية المستدامة*. عمان، الأردن: شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع.

معرفة, محمد هادي;. (١٤٣٠). *تلخيص التمهيد* (المجلد ٨). قم: مؤسسة النشر الاسلامي.

منظمة اليونسكو. (٢٠٠٢م). *برنامج الأمم المتحدة الإنمائي*. بيروت: منظمة اليونسكو.

يوسف ابراهيم. (١٤٠١هـ.). *الاستراتيجية وتكتيك التنمية الاقتصادية في الاسلام*،..: الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية.

DOI: ttps://doi.org/10.36324/fqhj.v2i50.19401

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي